

سريناد (1)

- مسرحية هزلية ذات فصل واحد -

نقلها من الروسية : أ.د. حسن البياتي

شخص المسرحية:

- رجل انيق من سكنة الدور الاول .

- امرأة انيقة ، زوجته : (جينيا ومصغرها جينيچكا).

- امرأة ذات صوت رنان . من سكنة الدور الثاني : (لاريسا) .

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان : (صلافيك ، مصغّر صلافا) .

- هو : من سكنة الدور الثالث .

- هي : من سكنة الدور الثالث .

- رجل ذو لكمة قفقاسية لا تكاد تبين ، من سكنة الدور الرابع : (تينغيزيك ، مصغر تينغيز) .

- امرأة من مدينة تامبوف ، زوجته : (دوسيا التامبوفية) .

- رجل قوي البنية من سكنة الدور الخامس : (يوريك ، مصغر يوري) .

- امرأة ذات جزمة عالية الكعبين ، زوجته : (تانيوشا ، مصغر تاتيانا) .

- موسيقا .

البطل الرئيسي يقيم في الادوار (الطوابق) جميعها ، لكن صوته يُسمع في كل دور من ادوار العمارة السكنية على طريقته الخاصة .

/ جزء من واجهة عمارة سكنية حديثة . خمسة ادوار . خمس شقق سكنية . خمسة مستشفيات (بالكونات) مكشوفة على طول العمارة السكنية . خمس منصات مسرحية مصفوفة الواحدة تحت الأخرى .

مساء . يوم السبت .

في مستشرف (بالكون) الدور الرابع يجلس الرجل ذو اللكنة القفقاسية التي لا تكاد تبين . غير ان لكنته هي الآن غير ظاهرة بتاتا، لأنه مشغول بقراءة جريدته بصمت .

في مستشرف الدور الثاني يظهر زوج المرأة ذات الصوت الرنان . يبدأ ، وقد ظهر عليه الاهتمام ، بنزع بياضات الغسيل من الحبال ووضعها في وعاء خاص . وفي المستشرف نفسه تظهر المرأة ذات الصوت الرنان ، مرتدية روبا - مضربا (اي محشوا بالقطن ، مبطنا) ومعتمة قلنسوة نسائية خفيفة ، لتثبيت تسريحة شعرها . /

- المرأة ذات الصوت الرنان (مخاطبة زوجها) :

غداً عندي حفلة غنائية في الفهارمونيك . ألم تنسَ ؟

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان :

لم أنسَ . ولسوف احضر حتماً .

- المرأة ذات الصوت الرنان :

اذن ساخبرهم بأن يسمحوا لك بالدخول... (تتصرف)

/ في مستشرف الدور الخامس يظهر الرجل القوي البنية وبيده جهاز (ترانزستر) . /

- الرجل القوي البنية (بعد ان دور مفتاح الراديو ، ينادي باتجاه الغرفة مبهتجاً) : تانيوشا ، تعالي اسمعي كيف يشتغل هنا !

/ تخرج الى المستشرف المرأة ذات الجزمة العالية الكعبين وهي تخمخ (تعرج قليلا) في مشيتها /.

- المرأة ذات الجزمة العالية الكعبين (في وجل) :

يوريك ، اسمح لي ، على كل حال ، بأن اخلعهما ...

- الرجل القوي البنية (باهتمام) :

هل يضيّقان عليك ؟

- المرأة ذات الجزمة العالية الكعبين :

لم تعد لدي اية طاقة ...

- الرجل القوي البنية :

تحملي ، يا شيخة ... ينبغي توسيعهما ... امشي ، افزري بهما . ام تريدين ان نتخلى عنهما ؟ !

/ تدخل المرأة ذات الجزمة العالية الكعبين غرفتها وهي تتعثر في مشيتها . /

- الرجل الانيق (يظهر في مستشرف الدور الاول ، ينظر الى بعيد ، ثم ينادي باتجاه الغرفة) :

جينيا ، تعالي هنا سريعاً ! (تظهر المرأة الانيقة في المستشرف .) انظري ، ما امتعها من لحظة ... لقد غابت الشمس ، لكنها ما زالت تضيء ، من وراء الافق ...

- المرأة الانيقة :

جميل حد الذهول ! (يرن الهاتف ، تذهب الى الغرفة ، ترفع السماعة ، تنادي زوجها) : انه لك ...

- الرجل الانيق :

لي ؟ ... (يتهيأ للذهاب الى الغرفة .)

- المرأة الانيقة :

سأجلب لك الهاتف ... (تحمل جهاز الهاتف الى المستشرف . تواصل التمتع برؤية مشهد الاصيل)

- الرجل الانيق (عبر السماعة) :

هالو ! .. من ؟ ... مرحباً ، أنا بافلوفنا ! ... التصاميم ؟ أهي عندي ؟ لحظة ... (يخاطب زوجته) جينيجكا ، ارجوك ، انظري في غرفتي ، هل توجد تصاميم فوق المنضدة ؟ (تذهب المرأة الانيقة الى الغرفة ، بينما يواصل زوجها حديثه الهاتفي بصوت متخافت) : ما الامر ، أنيوشا ؟ فلقد رجوتك ان اتلفن انا نفسي . نعم طبعاً ، غداً سنلتقي ...

- المرأة الانيقة (وهي تظهر في المستشرف) :

لا توجد أية تصاميم هناك .

- الرجل الانيق (مخاطباً زوجته) :

شكرا ، جينجكا ، معذرة (في السماعه) أنا ياقلوئنا ، التصاميم غير موجودة عندي . يبدو انها في المكتب ... غداً سنجتلي الامر . مع السلامة !.. (يضع السماعه ، مخاطباً زوجته) انظري ، الآن صار كل شيء ارجوانياً... (يواصل التمتع برؤية مشهد الاصيل) .

/ في مستشرف الدور الرابع تظهر المرأة التامبوقية ، مشدودة ، مهندمة ، في منزر . /

- المرأة التامبوقية (تخاطب زوجها) :

تينغيزيك ، ماذا أعد لك للعشاء : فطائر بالجبن الطري أم حلوى بالبيض والحليب ؟

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية (منحياً الجريدة ومتأملاً) :

حلوى بالبيض والحليب . (يعود الى التعمق في الجريدة .) .

/ وفجأة تطرق الاسماع اشارات ندائية صادرة من البرنامج التلفزيوني " الحانة الصغيرة ذات الثلاثة عشر كرسيّاً " . تحدث هذه الاشارات الندائية تأثيراً سحرياً في السكان . يترك الجميع اعمالهم ويندفعون متوجهين الى غرفهم وهم يهتفون " الحانة الصغيرة !.. الحانة الصغيرة ! " تخلو المستشرفات من البشر . /

- صوت مقدم البرنامج :

اصدقائي الاعزاء !.. ومن جديد ندعوكم الى حانة البيان (2) يوزيف حيث لا تهدأ ابداً المداعبات المرعبة ولا ينقطع الضحك ...

- صوت البيان فوتروبا :

أيها البيان المدير ، حسن انك قد اتيت . منذ زمن بعيد وانا اريد ان أسألك ...

- صوت البيان المدير :

طوع امرك ، بان فوتروبا .

- صوت البيان فوتروبا :

قل لي ايها البيان المدير ، واين استطيع الحصول على مثل هذه الاغنية ؟

- صوت البيان المدير :

التي عن الحب وعن المصير ؟

- صوت البيان فوتروبا :

تماماً ! .. لكن المهم هو أن لا يحزر أحد ...

- صوت البيان المدير :

ماذا ؟

- صوت البيان فوتروبا :

أنّ هذه الاغنية عنك ! .. (يضحك) .

- صوت البيان المدير :

وأن لا يحزر أحد ؟ (يضحك) .

- صوت البيان فوتروبا:

وأن لا يحزر أحد ان هذه الاغنية عنك !

- صوت البيان المدير :

انت لا يهملك سوى مواصلة المزاح ، ايها البيان فوتروبا !

- صوت البيان فوتروبا :

طبعاً ، مواصلة المزاح ! .. فقبل قليل فقط ، كنا نمثل ها هنا معاً مشهداً هزلياً للكاتبين البولونيين الساخرين پشيبولسكي وكوفالسكي بترجمة كل من رادزييفسكي وكوشمارچيك . وهذا المشهد يسمى : " واين استطيع الحصول على مثل هذه الاغنية ؟ "

- صوت البيان المدير :

التي عن الحب وعن المصير ؟ ... (يضحك) .

- صوت مقدم البرنامج :

وهكذا ، لقد دوت الدعابة في حانئنا الصغيرة . وبهذه المناسبة ، ستغني الپانة الفاتنة الخلابة مونيكا ، بمساعدة توم جونز وبلا إذن منه ، أغنية " مساءً " ، التي تعني بالترجمة المعكوسة " yesterday " ...

/ ترن الاغنية . على رصيف الشارع ، قبالة العمارة ، يظهر شاب يحمل في يديه حقيبة وباقية ورد . إنه " هو " . يرفع من فوق الارض حصاة صغيرة ، ثم يقذف بها الى نافذة الدور الثالث . تظهر في مستشرف الدور الثالث امرأة شابة . إنها " هي " . /

- هي :

آه ، هذا أنت ؟

- هو :

يسعدني انك عرفتني .

- هي :

ومن ذا سواك يستطيع ان يطرق النوافذ بالحصى ؟

- هو :

أردت ان ارمي اليك وردة ، لكنني لم اكن اعلم ، أفي الدار أنت ؟

- هي :

ماذا تريد ؟

- هو :

ان اراك ، ان اتحدث واياك ... ان المساء كأنما قد نشر في هذا اليوم نجومه اللازوردية خصيصاً لك ، ومنع القمر من النظر خلصة الى اولئك الذين يتجولون في ممرات المتنزه المشجرة . فقررت انا : متى اذن ، ان لم يكن اليوم ؟ اذن متى ان لم يكن اليوم ، قررت انا ...

- هي :

ما انت روميو ، وما انا جوليت !

- هو :

انا اعرف هذا .

- هي :

ومع ذلك تقف تحت البالكون ؟

- هو :

ولم يكن في وسعي ان افعل مع نفسي شيئاً !.. ان المساء كأنما قد نشر في هذا اليوم نجومه اللازوردية خصيصاً لك ...

- هي (مقاطعة) :

سبق ان سمعت هذا . وارجوك ان تسكت ! سينتبه الآخرون الينا !

- هو :

فليشاهدنا الجميع ! .. ما ألد ان يكون المرء ، في نهاية الامر ، موضع ملاحظة في الغرام ! ... ساستلقي ها هنا ، تحت شرفتك ، مثل كلب وفي نبذته صاحبتة ... (يضطجع على الرصيف).

- هي :

آه ، قم ، سوف تتلف بدلتك !

- هو :

اذا فقدت الطمأنينة الى الابد ، فلتفقد معها السترة الرومانية ايضاً !

- هي :

لا وقت لدي ، وداعاً !

- هو :

كلا ، تمهلي قليلاً !

- هي :

وداعا ، قلت لك ! .. (تحاول ان تتصرف) .

- هو (متوسلاً) :

إنظري !.. ارجوك !.. جدّ ارجوك . عندي لك هدية صغيرة (يدس يده في الحقيبة ، يخرج منها مزماراً .) لقد تعلمت على هذه الآلة لحناً بسيطاً واحداً فقط . اود أن أعزفه لاجلك ! (يعزف) .

- هي :

ارجوك ، توقف ! سيخرج الناس ، فماذا يظنون بنا ؟ (يواصل العزف) شكراً لك على هذه الحفلة الموسيقية ، (ترمي له كويكا) وداعاً !.. (تتصرف) .

- هو (متوسلاً) :

لحظة واحدة اخرى !.. باقة وردك !.. (يرمي لها باقة الورد) .

/ تقع باقة الورد في مستشرف آخر . فيتسلق ، متلثماً حوله ، عبر ماسورة تصريف المياه ، متوجها نحو المستشرف المجاور ، يقف على الأفريز . تظهر في مستشرفها المرأة ذات الصوت الرنان /

- المرأة ذات الصوت الرنان (وقد شاهدته) :

وَيَّ ! ما هذا ؟

- هو :

هس !

- المرأة ذات الصوت الرنان (صارخة) :

وي وي ! / يفقد توازنه ويسقط . يندفع جميع سكان العمارة خارجين من غرفهم ، بعد سماع الصراخ . / وي وي !.. لص !.. وقع !.. هناك !.. / يندفع السكان راكضين الى اسفل /

- الرجل القوي البنية :

حيّ ! (يحركه .)

- هو :

أجل ، حي !.. آه ، لا تلمس رجلي !

- الرجل الانيق (جاساً ساق المصاب) :

أثمة ألم هنا ؟ .. وهنا ؟ ..

- هي (تعدو خارجة الى البالكون) :

آه ، يا إلهي ! .. لقد بالغ الاحيمق في الوثب حدّ الكريهة والاذى ! .. (تجري الى اسفل) .

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية :

يجب استدعاء " الاسعاف الفوري " !

- المرأة ذات الصوت الرنان :

والشرطة ! .. كان يحاول ان يتسلل الى هناك ...

- الرجل الانيق :

دعك من الشرطة الآن ... (مخاطباً الجميع) أيها الرفاق ، هيا بنا نحمله الى تلك الدكة ... (مخاطباً الرجل القوي البنية) وأوقف أنت سيارةً ما ...

/ يرفع السكان الشاب المصاب ، ينقلونه الى ما وراء الكواليس /

- هي :

باحتراس اشد ، باحتراس اكثر !.. آه ، يا إلهي ! ..

/ ينصرف الجميع . يبلغ الاسماع ضجيج سيارة تقترب . هتافات . السيارة تغادر . الكل يعودون /

- المرأة ذات الصوت الرنان (من المستشرف) :

هل بلغت الشرطة ؟

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان :

اطمئني ، لاريسا ، هو ليس لصاً . هي تعرفه ...

- المرأة ذات الصوت الرنان :

يعني هما معا في وفاق ؟ رأيته وهو يتسلق .

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية :

لكنه لم يكن يصعد اليك .

- المرأة ذات الصوت الرنان :

من اين لي ان اعرف ... خرجت فرأيته هناك ، وبدأت اصرخ . من هو اذن ، ان لم يكن لصاً ؟

- الرجل الاتيق :

من هو ، من ... وما ادراك من ؟

- المرأة التامبوقية (في حزن) :

عشيق ، اليكم من هو . عشيق !

- المرأة ذات الصوت الرنان :

دعك من هذا الكلام ! ... وما حاجة العاشق الى الصعود عبر الافريز ؟

- الرجل القوي البنية :

كل شيء واضح . هو لم يصعد الى هناك ، بل تسلل من هناك . كان هناك ، أخذوا يضربونه ...
أمر مألوف ...

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية :

بربرية ! .. ايه ، وجد الشخص المراد . حسن ، جلسا معاً بعض الوقت ، تحدثا ، أفصح كل منهما للآخر ... لكن ، لماذا كسر السيقان ؟ !

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان :

هذا يتوقف على الطرف المقابل . لو ادركته انا لسمرتته !..

- المرأة ذات الصوت الرنان (مخاطبة زوجها) :

صلاقيك ، كفاك هذراً ! كنت تنتهياً لكي الملابس ...

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان (مسرعاً) :

ذاهب !.. (يتوارى في المدخل).

/ يتفرق الجميع /

- صوت مقدم البرنامج :

وهكذا ، أصقائي الاعزاء !.. لقد بلغ برنامجنا نهايته . الى لقاءات مقبلة في ((حانة الثلاثة عشر كرسيًا)) !

/ ترن اغنية الختام . تظهر تجاه العمارة (هي) . تشاهدها المرأة الانيقة . /

- المرأة الانيقة :

ماذا حدث لهذا الشاب ؟

- هي :

شكرا ، ليس في الامر ما يبعث على خوف شديد . أخذوا له أشعة . ثمة شك في أن هناك ما يشبه الكسر . لكن المؤمل انه مجرد قلع .

- الرجل الانيق (خارجا الى المستشرف) :

ألا يوجد إرتجاج ؟

- هي :

كلا . لك جزيل الشكر !

- الرجل القوي البنية (من المستشرف) :

أيتها المواطنة الشابة ، أستمحك العذر ، هل تقطنين هنا وحدك ؟

- هي :

مع زوجي .

- الرجل القوي البنية :

وهذا ما ظننت ...

- المرأة التامبوقية :

كان ينبغي إبلاغ أسرته ، وإلا ، فسوف يقلقون .

- هي :

على من ؟

- المرأة التامبوقية :

على صاحبك ... الذي وقع .

- هي :

لكنه يسكن هنا .

- الرجل القوي البنية :

من ؟

- هي :

زوجي .

/ توقف ، أثناء خروج السكان جميعاً الى مستشفياتهم . /

- المرأة ذات الصوت الرنان :

بأي معنى زوجك ؟

- هي :

بالمعنى المباشر .

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان :

وهل عقدتما قرانكما ؟

- هي :

طبعاً . نحن في السنة الرابعة ...

- الرجل ذو اللكنة القفاسية (مخاطبا الجميع) :

هاكم !.. وكان يمكن أن نظن الظنون ...

- المرأة ذات الحذاء العالي الكعبين :

وهل قفل بابكم معطوب ، يا ترى ؟ !...

- الرجل القوي البنية :

ولماذا القفل حتماً ؟ روبصة ، ربما سرنمة (3) !... إن رئيس قسمنا يمارس مثل هذا ...

- هي :

ما هذا الكلام ؟ ! انه معافى وسوي تماماً .

- المرأة ذات الصوت الرنان :

ولكنه كان يتسلق عبر الافريز ... لقد رأيته بأمر عيني !

- هي :

كان يريد ان يقدم لي مفاجأة سارة ...

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية :

وما وجه المسرة هنا ؟

- هي :

من الصعب توضيح ذلك ... هو دائماً يبتكر شيئاً ما . يوم الجمعة الفائتة جاء ليستصبحني وهو على صهوة جواد .

- المرأة ذات الصوت الرنان :

صهوة جواد ؟ !

- هي :

استعار حصانا من شرطي تربطه به علاقة صعبة ، وصل يخب بالحصان حتى مكان عملي ، واردفني خلفه ...

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان :

وتتحملين هذا كله ؟ !

- الرجل ذو البنية القوية :

الفتى ، على ما يبدو ، ملموم (4) ... يتزحزح جانبياً عبر الطور المعلوم !

- هي (باستياء) :

ليس ثمة اية زحزحة !.. مجرد انه يحبني . حتى انه يبعث إليّ بالرسائل تلو الرسائل ، عبر البريد المركزي . تحفظ هناك لحين الطلب .

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية :

لماذا ؟

- هي :

هل تدري كم يلذني ذلك ؟.. هل ثمة من يكتب اليك حين الطلب ؟

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية :

لدي هاتف ، في البيت وفي العمل .

- هي :

اذن ، من الصعب عليك ان تفهم ... معذرة ، ايها الرفاق ، لما سببناه لكم جميعا من قلق وانزعاج .
شكرا جزيلا على المساعدة ! .. (تنهياً للدخول عبر الباب الرئيس .)

- المرأة التامبوفية :

ايتها الفتاة !.. انتظري قليلا ... هل ثمة من اشياء اخرى يبتدعها زوجك ؟

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية :

إسمعي ، ما شأنك أنت ، بذمتك ؟ !

- المرأة التامبوفية :

شيء جميل ، تينغيزيك ... شيء خارق ...

/ يتفرق الجميع . تضاء الشقق السكنية في الادوار الخمسة جميعها . يتهياً كل واحد من السكان
للنوم حسب هواه . يتناول كل رجل بيده صحيفة المساء ، كما لو بأمر صادر اليهم جميعا . /

- الرجال في الادوار الخمسة كلها (في آن واحد) :

كذا ! .. لنلق نظرة على (صحيفة المساء)... ماذا يكتبون ... (يرتفع مستوى اقليم قولغاغراد) ..
حسن ! (افتتحت دار جديدة للسينما) ... هكذا . (مسدس النحات) ... آه ، شيء طريف ! ..
(يقرأون) - (ليس يسيراً أن تنحت حجراً باليد . ولهذا السبب تماماً يعتمدون انتاج وحدات ماكينات
يدوية خاصة بتهديب الحجر ...) . أف ، أي هراء هذا ! .. آه ، لغز الكلمات المتقاطعة !

- الرجل الاتيقي (مخاطباً زوجته) :

تدرين ، جينيچكا ، ثمة شيء ما في هذا الفتى !.. ها ؟

- المرأة الانيقة :

طبعاً !

- الرجل الانيق (مستغرقاً في الكلمات المتقاطعة) :

بدلة عمل فوقانية – عشرة حروف . (كوم – بي – ني - زون) (5) . (يكتب) .

- الرجل القوي البنية (يكتب) :

(پولوويالتو) (6) ...

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان (يكتب) :

(پرو – تي – فو – غاز) (7) .

- الرجال في الادوار الخمسة كلها (في آن واحد) :

صح !

- الرجل القوي البنية (مخاطباً زوجته) :

كلا ، انه معنوه فعلاً ، هذا الفتى . رسائل يكتبها .. اليس صحيحاً ، يا شيخه ؟ .. ها ؟ .. غريب الاطوار ، اقول ... لا يخلو من مسّ في عقله ! .. (مستغرقاً في الكلمات المتقاطعة) شاعر روسي عظيم من تسعة احرف ... لير – مون – توف .

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية (يكتب) :

رو – ستا - قبلي (8) ...

- المرأة التامبوفية (مخاطبة زوجها) :

تينغيزيك ، هل كنت تحب نساء قبلي ؟

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية (متأملاً) :

كنت احترم بعضهن (يستغرق في الكلمات المتقاطعة) .

- المرأة ذات الجزمة العالية الكعبين (تخرج حاملة فردتي الحذاء ، تضعهما بعزم قبالة زوجها)
:

يوريك ، اعذرنى ، طبعاً ، لكننا سنضطر الى اعادتهما .

- الرجل القوي البنية (باستياء) :

يا شيخة ، انا لا افهم مثل هذه الصيغة للمسألة !.. هذه ، في كل الاحوال ، هديتي ليوم ميلادك ...

- المرأة ذات الجزمة العالية الكعبين :

ما زال هناك متسع من الوقت حتى حلول مناسبة يوم ميلادي . في وسعك ان تهدي لي شيئاً ما غير هذه .

- الرجل القوي البنية :

كلا ، هذا غير مناسب !.. مثل هذه الجزمة لا تقع في اليد دائماً ... ثم ، اعذرينى ، انها غالية الثمن ...

- المرأة ذات الجزمة العالية الكعبين :

لفرط اهتمامك بها ، صرت لا اشعر بانها تجلب لي المسرة !.. كان من الافضل ان لا تهديها لي !

- الرجل القوي البنية :

لكن هذا اسلوب غير مقبول . اعني ان عنايتي ، رعايتي ، ليستا في الحساب ؟ أنت لا تثنين الاحاسيس .

- المرأة ذات الجزمة العالية الكعبين :

كيف لا اثنى ؟ إنك عندما تقدم لي هدية ترفق في اعلاها بطاقة بقيمتها !

- الرجل القوي البنية (غاضباً) :

ايه ، تعرفين !.. (يدور بعصبية في ارجاء الغرفة) .

- المرأة التامبوقية (مخاطبة زوجها) :

تينغيزيك ، لماذا انت ملول الى هذا الحد ؟

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية (منحياً الجريدة) :

ماذا تقصدين بهذا الكلام ؟

- المرأة التامبوقية :

كلا ، ابدأ . انت لطيف ، طيب ... لكنك صامت طوال الوقت ، تقرأ ، تنام ... نحن لا نخرج ابداً لزيارة احد ما ، لا نرتاد مطعماً ما . عندما كنت تغازلني قبل الزواج ، كانت صديقاتي يغبطنني ... (أوه دوسكا ، هنيئاً لك انك تقترنين برجل جورجي ! .. إن الجورجيين رومانسيون كلهم ! .. يتناولون الغداء ، فيتغنون !)

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية :

ماذا تقولين ، ها ؟ ! .. انا خريج كلية الاقتصاد ! .. أية أغانٍ ؟ نعيش في شِعْبٍ ، ها ؟ ! (يتناول الصحيفة) .

- المرأة ذات الصوت الرنان (مخاطبة زوجها) :

ألا تستطيع ان تكف عن قراءة جريدتك ؟ في الاقل عندما اكون داخل البيت ؟

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان :

وهل انا مذنب ، إن كانت الجريدة تصل مع وصولك ؟

- المرأة ذات الصوت الرنان :

إنها لسماجة ! .. زوجته بجواره ، في حين هو مستغرق في قراءة الجريدة ... الآخرون يكسرون سيقانهم من اجل زوجاتهم !

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان :

إن وجدت تلك التي من اجلها ... ، فليس ثمة ما يؤسف عليه .

- الرجل الانيق (مخاطباً زوجته) :

افلا يبدو لك ان في كل هذه الرسائل المحفوظة لحين الطلب ، في هذه التسلسلات عبر الافاريز ، حالة من النسوة الروحية او السذاجة المفرطة ؟

- المرأة الانيقة :

او الحب ، ليس إلا ؟.. فأنت مثلاً قد طرت ليلاً الى سيمفيروبول لتجلب لي الزهور قبل ثلاث سنين مضت...

- الرجل الانيق :

وماذا في ذلك ؟ لقد كان هذا شيئاً جميلاً . تخاصمنا ، ففكرت : فلأنطلق الى سيمفيروبول وراء الازهار !.. طرت ذهاباً واياباً . لكن ما اثار التسلية حقاً ، هو انني حين وصلت صباحاً الى البيت ، فوجئت ان مثل هذه الورود تباع في شارعنا ، سوى انها بنوعية افضل ...

- المرأة الانيقة :

سلة فاخرة كانت ...

- الرجل الانيق :

أجل ... فاخرة . (توقف.) تدرين ، جينيا ، انني لم أطر الى سيمفيروويل عند ذاك . لقد اشتريت تلك الزهور في مطار فنوكوفو .

- المرأة الانيقة :

أدري . فقد شاهدتك في تلك الليلة هناك .

- الرجل الانيق (وقد قرب اليه قدح الشاي) :

ألا يوجد عندنا ليمون ؟

- المرأة الانيقة :

سأجلبه لك في الحال ...

- الرجل القوي البنية (مخاطباً زوجته) :

إذن ، سامحيني ، ثمة شيء ما لا افهمه . تعالي نضع كل شيء في نصابه !.. أنا لا أشرب ، لا أتأخر عن العمل ، ليست لي علاقات مريبة ، ما أنا بزير نساء ، بُنيتي أحبها ، راتبي أقدمه لك بكامله حتى آخر كوبيك ...

- المرأة التامبوقية (لزوجها) :

وهل المسألة تتعلق بالنقود ، يا تينغيزيك ؟ فيما يخص هذا الامر ، كل شيء على ما يرام ، سجلنا على سيارة وسددنا القسط الاول . نعيش ، على ما يبدو ، في تواد . ومع ذلك ... لست ادري ، كيف اوضح لك هذا . الايام يشبه بعضها بعضاً ، الاعوام يشبه بعضها ... سوى ان عقرب الساعة يتكتك بينما في الداخل شيء ما يخمد ... هاك انظر ، فحتى أنني قد ازددت بدانة .

- زوج المرأة ذات الصوت الرنان (مخاطباً زوجته) :

مشاعر ؟ !.. أهذا ما أردته ؟ عن أي شعور يمكن الحديث ، وانا مشغول النهار كله بغسل الملابس ؟ ! هاك انظري الى يديّ قليلاً !.. الى مَ تحولتا ؟ .. ثم أنك اذا كنت تريدين ان توقظي في داخلي عاطفة ما ، فارتدي ملابسك ! ..

- الرجل ذو اللكنة القفقاسية :

افهميني ، دوسيا ، انا في داخلي احبك . اذا اقتضى الامر ، مستعد لأن ارمي نفسي تحت دبابة ، من اجلك ! .. لكنني وضحت لك ، مراراً ، أنني تحت الحمية ...

- المرأة ذات الجزمة العالية الكعبين (مخاطبة زوجها) :

كيف لا تدرك ان هذا اضطهاد ؟ ! .. دعك من الحساب ، ارتكب هفوة ! .. إشتري ، وإن مرة ، شيئاً ما ليس بذوي جدوى ... مجرد هكذا ، مزاحاً !

- الرجل القوي البنية :

تفضلي ، يا شيخة ! .. قولي ، ماذا أشتري !.. أين الجزمة ؟ (يخطف الحذاء ، يخرج راكضاً) .

/ قبالة العمارة يظهر (هو) في بجامة المستشفى ، ظالماً في مشيته . إحدى ساقيه مضمدة . في يده المزمار . يبدأ بعزف لحنه الموسيقي بصوت خافت . تخرج(هي) راكضة الى المستشفى . /

- هي :

أنت ؟ !

- هو :

أنا .

- هي :

هل سمحوا بمغادرة المستشفى ؟

- هو :

خفت إيقاظ الحراس ، حزمت من اغطية الاسرة حبلاً متيناً... وها انذا أقف قبالتك !

- هي :

سأفقد بسببك عقلي ! (تجري الى اسفل . في هذه اللحظة يظهر جميع سكان العمارة في مستشفياتهم ويراقبون ، صامتين ، هذين الزوجين الشابين) . إستند الى كتفي ، سأعينك على الصعود .

- هو :

إلى أين ؟ ! .. اذا اكتشفوا هناك ، في الردهة ، فجأة ، فسوف تحدث هَوْشة . يُفضل ان تُعيديني الى المستشفى ...

- هي :

اجلس قليلاً ، سأستدعي سيارة اجرة !

- هو :

وأية فائدة إذن ؟ أنا لم أهرب إلا لكي أتمشى معك !

- هي (تتأبط ذراعه) :

قل لي ، متى ستملك عقلك ؟ !

/ (هو) و (هي) يغادران ببطء خشبة المسرح . (هو) يغني انشودته عن (الرجل الغريب الاطوار) /

رجل غريب الاطوار في قفازين
يعتمر قبعة غريبة مثيرة للضحك ،
صاعداً درجات السلم ،

يقول : (ذاهب الى البيت !)

ها هو قد انتهى الى الاعلى ،

ها هو تحت السقف تماماً ،

لكنه يتسلق بعناد الى اعلى ،

قائلاً : (ذاهب الى البيت !)

- هي (مناولة المزممار للرجل الانيق) :

احتفظ به لحين عودتنا . (تغادر) .

/ يتناول الرجل الانيق المزممار ، ومن جديد تدوي في الدار هذه الاغنية . /

انظروا ، لا سقف ولا سلالم .

هو على مرمى من السماء .

- أنت الى اين ، الى اين ، ايها المسكين ؟

يقول : (ذاهب الى البيت !)

- ستضل السبيل ، يا فتى !

هل الدربُ بعيدٌ الى الكارثة ؟

غير انه يتسلق ويغمغم :

(لا تفوهوا بالهراء !)

- ما الامر ، يا ترى ؟ ماذا حدث ؟

وضح لنا على عجل .

- لا شيء ها هنا مما تظنون !

كل ما في الامر أنني احبها !

/ يظهر تجاه العمارة الرجل القوي البنية ، محتدياً الجزمة النسائية العالية الكعبين ، منقلأ قدميه بصعوبة . /

- الرجل القوي البنية (ينادي زوجته) :

يا شيخة ! هيا انزلي ... يبدو انني قد وسعتهما !.. (يسقط ، فاقداً الوعي) .

/ يعدو السكان الى خارج العمارة ، يرفعون الرجل القوي البنية ، ينقلونه . ترن الاغنية . /

ما الامر ، يا ترى ؟ ماذا حدث ؟

وضح لنا على عجل .

- لا شيء ها هنا مما تظنون !

كل ما في الامر انني احبها !

تنزل الستارة

اشارات المترجم :

1 - السريناد : اغنية تنشداً (أو لحن يعزف) مساءً في الهواء الطلق ، بمصاحبة القيثارة او الماندولين عادة ، وبخاصة من لدن عاشق تحت نافذة مخدع عشيقته .

2 - البان : السيد . (وهو الملاك او الاقطاعي في پولونيا القديمة) .

- 3 – السرنة والرودة : السر خلال النوم .
- 4 – ملموم : به مس من جنون .
- 5 – كومپنزون : معطف قصير .
- 6 – پولولوتو : معطف نصفى .
- 7 – پروتفوغاز : قناع واق من الغازات .
- 8 – شوتا روستافلى : شاعر جورجى من القرن الثانى عشر للملاد .

المصدر :

كتاب (مهازل صغيرة من الدار الكبيرة) باللغة الروسية ، دار الفن للطباعة والنشر - موسكو . 1973 .